هل "حزب الله" منظمة إرهابية؟ (1)

الكاتب : أنور مالك

التاريخ : 7 مارس 2016 م

المشاهدات : 7380

رغم يقيننا أن "حزب الله" هو مجرد بيدق إيراني في لبنان، وكل تحركاته الصغيرة والكبيرة هي بأمر من "الولي الفقيه" سواء في عهد الخميني أو خامنئي أو من سيأتي لاحقاً، وهذه ليست اتهامات منا إليه، بل أن حسن نصر الله بنفسه أكد ذلك متباهياً ومتحدياً في خطابات عديدة.

حيث أن زعيم "حزب الله" في فيديو يتداوله الناشطون عبر الإنترنت، تحدث قائلاً: "مشروعنا الذي لا خيار لنا أن نتبنى غيره، كوننا مؤمنين عقائديين، هو مشروع دولة إسلامية وحكم الإسلام، وأن يكون لبنان ليس جمهورية إسلامية واحدة وإنما جزء من الجمهورية الإسلامية الكبرى، التي يحكمها صاحب الزمان ونائبه بالحق، الولي الفقيه الإمام الخميني".

ثم أضاف: "أن الولي الفقيه هو الحاكم الفعلي لكل البلاد الإسلامية، وهي البلاد التي يوجد بها مسلمون أينما كانوا"، حيث قال: "بخصوص صلاحية ولاية الفقيه في تعيين الحكام ويعطيهم الشرعية في جميع البلاد الإسلامية، فنعم، لأن ولايته ليست محدودة بحدود جغرافية، فولايته ممتدة بامتداد المسلمين".

رغم إيماننا العميق أن حرب تموز 2006 هي مجرد مسرحية إيرانية قام بها الحزب لصالح "إسرائيل"، حيث بسببه تمّ تأمين الحدود على حساب الأمم المتحدة بعدما كان المقاومون الفلسطينيون يتسللون إلى العمق الصهيوني، الآن لا يمكنهم فعل ذلك أبداً لأنهم يجب أن يمروا على حزام يسيطر عليه "حزب الله"، ثم حزام ثانٍ للجيش اللبناني، والحزام الثالث تتواجد فيه قوات حفظ السلام الدولية "اليونيفيل".

بهذه الأحزمة نجحت "إسرائيل" في تأمين حدودها على المدى الطويل، وتحت رعاية من الأمم المتحدة وعلى حسابها خزانتها الأممية، بعدما كانت ترهقها كثيراً المقاومة الفلسطينية التي يقوم الحزب الإيراني بتصفيتها وملاحقتها على مدار سنوات، حتى يهيمن على شعار المقاومة ويبقى حصرياً عليه يستعمله حسب هوى إيران.

رغم ما نملك من معلومات عن العلاقات السرية التي تربط "حزب الله" مع أطراف استخباراتية إسرائيلية، وهي التي تغضّ الطرف عن الكثير من نشاطاته الإرهابية، فلا يعقل أن الأمن الإسرائيلي خط أحمر لدى المجتمع الدولي، ونجد على حدوده تنظيم "حزب الله"، يهدد بقصف تل أبيب ولم تتخذ ضده إجراءات حقيقية ملموسة للتخلص من هذا "الخطر" إن كان بالفعل كذلك.

ونحن نعرف أن اللوبي الصهيوني هو من يتحكم في القرار الأمريكي، وكل من يهدد أمن "إسرائيل" ستتم ملاحقته ولو كان في

القطب الجنوبي المتجمد، فترى لماذا لم يفعلوا ذلك مع "حزب الله" وهو يتواجد على حدود الكيان العبري مدججاً بأسلحة تأتيه من إيران الحليف السري الآخر للكيان الصهيوني؟

حتى حرب تموز 2006 لم يكن الهدف منها اجتثاث "حزب الله" والقضاء عليه كما يسوّقون، بل لها أهداف أخرى نجحت "إسرائيل" في تحقيقها بامتياز، ثم خرجت سالمة غانمة بعدما روجت لهزيمة مزعومة لها ونصر افتراضي لـ"حزب الله" زاده قوة عسكرية ونفوذاً داخلياً وخارجياً.

قد يقول قارئ إن الأمر نفسه مع حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، التي تتواجد في غزة، ولهذه اللحظة لم تنجح "إسرائيل" في القضاء عليها، هذا صحيح، ولكن الجيش الصهيوني قام بتصفية بعض قادتها، واعتدى الكثير من المرات على غزة من أجل القضاء على بعض فصائلها، ولكنه لم يفلح لحد ما في مهمته، فموقع غزة يختلف عن لبنان من الناحية الجغرافية، فضلاً عن أن "حماس" ليست لديها ضاحية تتمركز فيها، فلو كان الأمر كذلك ربما تم مسحها من الوجود إن رأت "إسرائيل" مصلحتها الاستراتيجية في ذلك، ولن يتحرك المجتمع الدولي لو تمسح غزة من الخريطة.

في حين تنظيم "حزب الله" يسيطر على منطقة مستقلة تقريباً، وليومنا هذا لم يحدث أي استهداف لقيادة الحزب وعلى رأسه حسن نصر الله، الذي يخطب في الجماهير عبر الأقمار الصناعية التي تستطيع "الموساد" الحصول على شيفراتها السرية في بضعة ثوانٍ، وفي دقائق تقصف مكان نصر الله الذي يخطب لأكثر من ساعة على المباشر في كثير من الأحيان.

فضلاً عن أن عدد الجواسيس الذين يتواجدون حتى في الدائرة القيادية لـ"حزب الله" هو كبير جداً، وفي كل مرة يتمّ اكتشاف خلية جوسسة لصالح "إسرائيل"، وهذا كله يؤكد ما ذهبنا إليه حول العلاقة السرية بين نصر الله وحكام تل أبيب، لما يقدمه لهم من خدمات على غرار حليفه في دمشق الذي يحمي الجولان أكثر من الجيش الصهيوني.

من جهة أخرى إن الاغتيالات التي طالت بعض القياديين من عماد مغنية إلى حسان اللقيس، تبقى مشبوهة جداً؛ فالأول الترجيح الأقوى أن نظام الأسد هو من قام بتصفيته، والثاني أن حسن نصر الله هو من يقف وراء عملية الاغتيال، بسبب تحفظاته حول تدخل "حزب الله" في سورية حسبما كشفته وثائق مسرّبة عن المخابرات السورية.

رغم أن حكام تل أبيب هم من ساهموا في تلميع مقاومة "حزب الله"، ففي حرب تموز 2006 سوّقت حكومة أولمرت إلى هزيمة افتراضية، وذلك حتى تغطّي على جرائم حرب اقترفتها في عدوانها على لبنان، الذي استهدفت به معاقل المقاومة الفلسطينية الحقيقية وليس مقاومة "حزب الله" المزيفة. بل أن الأحياء التي طالها القصف الصهيوني أكثريتها من الطائفة السنّية وليس من طائفة حسن نصر الله الشيعية الموالية لـ"الولي الفقيه" في طهران.

وتشير بعض المصادر إلى أن الطيران الجوي الصهيوني كان في حرب 2006 لا يستهدف المواقع التي يتواجد بها العسكريون التابعون لـ"حزب الله"، وهذا راجع بلا أدنى شك لتبادل المعلومات بين الطرفين من أجل تفادي خسائر كبيرة في صفوف قوات نصر الله، في حين أن المواطنين اللبنانيين دفعوا الثمن غالياً.

رغم أن الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان عام 2000، لم يكن هزيمة كما سوّق لها "حزب الله"، بل كانت خطة استراتيجية في إطار تلميع الحزب، وتحصين الأمن الإسرائيلي وحمايته من ضربات المقاومة الفلسطينية التي كانت تتمركز في لبنان، والتي قام لاحقاً "حزب الله" بالقضاء على الكثير منها سواء في مخيمات نهر البارد تحت مزاعم الإرهاب، أو في حرب تموز 2006.

المقاومة الفلسطينية استنزفت "إسرائيل" في الجنوب اللبناني، وهو ما شكّل عبئاً للخزانة الصهيونية، من دون تحقيق أي

مكاسب لصالح الدولة العبرية، ورأى الصهاينة حينها أن الانسحاب هو الأفضل من عدة نواحٍ، مثلما كان الأمر بالنسبة للانسحاب من قطاع غزة الذي خدم مشروع السلام من وجهة نظر إسرائيلية، وأيضاً لحماية الجيش الإسرائيلي من المقاومة التي مارست معه حرب عصابات، أثقلت كاهله، فضلاً عن أمور أخرى عقائدية واستراتيجية ليس المجال لبسطها.

رغم إيماننا اليقيني أن "حزب الله" لو ينجح في تحرير القدس الشريف لحوله إلى حسينية تلعن الفاتحَين الوحيدين في تاريخ المسلمين وهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأنه دك إمبراطورية الفرس المجوسية، وصلاح الدين الأيوبي رحمه الله لأنه قضى على الدولة الفاطمية الشيعية.

رغم معرفتنا الموثقة أن ماضي "حزب الله" ليس مقاومة كما تحاول إيران أن توهم عوام العرب والمسلمين، بل أنه عميل قام بعمليات إرهابية استهدفت لبنان أولاً ثم أمن دول عربية، حيث أنه في 1982 اختطف 96 مواطناً أجنبياً في لبنان، وتفجير السفارة الأمريكية في بيروت عام 1983، وقتل 24 شخصاً في هجوم على ملحق للسفارة الأمريكية في بيروت الشرقية عام 1984.

فضلاً عن اختطاف وتصفية المواطنين اللبنانيين الذين يعارضون توجهات "حزب الله"، من بينهم إعلاميون وسياسيون، فقد تورط الحزب في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2004، واغتيال النائب الصحفي مروان حمادة في 2004، وأيضاً اغتيال جبران غسان تويني في 2005، كما حاول اغتيال الإعلامية مي شدياق، وله تاريخ أسود في الاغتيالات ماضياً وحاضراً ومستقبلاً أيضاً، حيث تتسرب معلومات عن مخططات لتنظيم "حزب الله" لتصفية إعلاميين ومثقفين يناهضون مشروع إيران في العالم العربي والإسلامي.

لقد أسس فرعاً له سماه "حزب الله الحجاز" في عام 1987، حيث أنه في مارس/آذار 1988 استهدف شركة صدف البتروكيماوية في مدينة الجبيل. كما قام عام 1989 بعمليات استهدفت الدبلوماسيين السعوديين في الخارج ببانكوك وأنقرة. وأيضاً استهدف الداخل السعودي بعمليات تفجيرات إرهابية مثلما حدث عام 1996 في الخبر، لما قام بتفجير مجمع سكني أدى إلى مقتل 120 شخصاً منهم 19 أمريكياً.

أيضاً في 1987 تم إحراق ورشة بالمجمع النفطي برأس تنورة شرق السعودية، من قبل عناصر "حزب الله الحجاز" المدعوم من طرف المخابرات الإيرانية.

لم يقتصر الأمر على السعودية بل أنه تمّ استهداف الكويت، حيث هاجم السفارة الأمريكية والفرنسية عام 1983، وحاول اغتيال أمير الكويت بتفجير في موكبه عام 1985، ونجده أيضاً حاول استهداف أمن البحرين والإمارات العربية المتحدة والعديد من دول العالم بعمليات إرهابية.

خلال حرب التسعينات التي اندلعت في الجزائر عام 1992 بعد توقيف المسار الانتخابي، فقد تورط فيها تنظيم "حزب الله" أيضاً، حيث أنه حاول صناعة مليشيا مسلحة تابعة له، وفي وقت كل المؤشرات حينها تتحدث عن انهيار الدولة وسيطرة الجماعات المسلحة على الحكم.

نجح "حزب الله" في توصيل الشيعي محفوظ طاجين لمنصب الرجل الأول "أمير وطني" لـ"الجماعة الإسلامية المسلحة" المعروفة اختصاراً بـ"الجيا"، وهو التنظيم الأكثر دموية في الجزائر، بعد تدريبه مع مجموعة من الجزائريين في الضاحية الجنوبية حيث كان طاجين يقيم في سورية وتنقل إلى بيروت بمساعدة من فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الفلسطينية.

وقد اقترف تنظيم "الجيا" في عهد طاجين الكثير من المجازر بحق المدنيين في القرى والمداشر، حتى تمت تصفيته من قبل

جمال زيتوني وهو من جماعة الهجرة والتكفير، وذلك في إطار الصراع على القيادة الذي عرفته الجماعات المسلحة بالجزائر في تلك الحقبة من الحرب القذرة.

كما وقف "حزب الله" وراء نقل جزائريين إلى طهران للتدرب في ثكنات الحرس الثوري، وكان من بين هؤلاء مجموعة حمدي باشا التي تنتمي لتنظيم آخر يسمى "الجبهة الإسلامية للجهاد في الجزائر" والمعروفة اختصاراً بـ "الفيدا" الذي خرج بدوره من رحم "الجيا" وتخصص في اغتيال المثقفين والصحافيين، وقد ألقي القبض على المجموعة في عام 2000 بعد عودتها من إيران عبر سورية، وتمت محاكمتها بتهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية في الخارج.

الخليج أونلاين

المصادر: